

قوى النيب للاقدام والإحجام ما أطلق عليه التأخرون لفظ  
« الاستخارة »

وافظ « الاستخارة عربي أصيل . قال ابن الأثير في النهاية :  
« والاستخارة : طلب الخيرة في الشيء ، وهو استعمال منه ،  
يقال : استخّر الله يخر لك . وفي الحديث : « كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يمدنا الاستخارة في كل شئ » . وفيه أيضا  
دعاء الاستخارة ، وهو « اللهم خرنى » ، أى اختر لى خير  
الأمرين ، واجعل لى الخيرة فيه

ولا ريب أن معنى هذه الاستخارة أن يستلم المستخير الله  
ليديه إلى خير التجدين ، وبأخذ بيده إلى أقوم الطريقين . وليس  
في هذه الاستخارة لجوء إلى غير الله ، وليس فيها توسل بغيره  
لمعرفة الخير . ولم يؤثر عن السلف الصالح استخارة بغير معنى دعاء  
الله عز وجل أن يوفق للخير  
ولكن هذه التسمية أطلقت فيما بعد على ضروب من  
الاستشارة أشهرها :

١ - استخارة المصحف ، بأن يفتح المستخير المصحف  
ليرى فيه ما يذله على الإقدام أو الإحجام ، أو ليستشير به أو  
يتش بقراءة أول ما يظهر له منه عند الفتح  
ويستعمل التاريخ خبرا معزوا إلى الوليد بن عبد الملك - وكان  
فيما يذكر المؤرخون صاحب فسق وفجور - فيزعمون<sup>(١)</sup> أنه أخذ  
المصحف يوما وفتحه ، فأول ما طلع له « واستفتحوا وخب كل  
جبار عنيد » . فقال : أتوعدى؟! ثم علقه ولا زال يضربه  
بالنشاب حتى خرقة ومزقه ، وهو ينشد :

أتوعد كل جبار عنيد فهأنذاك جبار عنيد  
إذا لاقيت ربك يوم حشر قتل يارب مرقنى الوليد  
ومع شك بعض المؤرخين في هذه الرواية فإنها لا تدل بيقين  
أنه فتح المصحف ليستخير به أو يستقسم ، فليس في نصها ما يقطع  
بذلك أو يرجحه

ولما يجدر ذكره أن « الاستفتاح » في الآية الكريمة  
لا يمت بسبب إلى « فتح المصحف » بل المراد بالاستفتاح في الآية  
هو طلب النصرة . وفي الحديث : « أنه كان يستفتح بصالحك

(١) النجوم الزاهرة (١ : ٢٦٨ - ٢٦٩) ل حوادث سنة ١٢٦

## ٨ - الميسر والأزلام

للأستاذ عبد السلام محمد هارون

( تمة )

ضروب من القرعة المعاصرة

١ - وكانت القرعة إلى عهد قريب تطلق على اختيار الرجال  
للجنديّة ، وكانت إدارة التجنيد لجيشنا المصرى تسمى ( إدارة  
القرعة ) ، ولا تزال هذه التسمية غالبية لم تح التسمية القديمة ،  
وبسؤالى لبعض كبار رجال الجيش أجاب بأن ذلك لا يعدو أن  
يكون مجازا في التسمية ، وأنه لم تكن ثمة قرعة بالمعنى الحقيقي ،  
وإنما هي اختيار بحت وترشيح للصلاحيّة كان فيما مضى مبنيا على  
تواعد ساذجة ، ثم أضحت اليوم مقيدا بشروط دقيقة لا بد من  
توافرها في أفراد الجيش النظامى

٢ - ومن وسائل القرعة أن تقطع أوراق متساوية القدر  
والنوع واللون ، ثم يعطى كل واحد من المتقارعين واحدة منها  
فيكتب فيها اسمه ، ثم تطوى كلها على غرار واحد ، فإما أن  
تجمل مربعة ، وإما أن تلف لفا أسطوانيا ، بحيث لا يبدو من  
إحداها ما يدل على صاحبها ، ثم تلتقى في وعاء ، وقد يكون ذلك  
الوعاء قننوسة أحد المتقارعين ، ثم تجلجل كما تجلجل القداح ،  
ثم تخرج إحداها ؛ فن خرجت باسمه فهو الفاز

٣ - ومن وسائل القرعة في بدء الألعاب الرياضية أن يختار  
كل واحد من الفريقين أحد وجهي الدرهم : الصورة أو  
الكتابة ، ثم يلتقى الحكم هذا الدرهم فأى الوجهين ظهر حكم  
لصاحبه أن يكون هو البادى باللعب

هذه هي أشهر ضروب القرعة المعاصرة في مصر اليوم ،  
ولا ريب أن هناك ضروبا أخرى منها يزاولها أقوام آخرون في  
شتى بلاد الله ، كل يجرى على مذهبه وطريقته في ذلك

الاستخارة

ومما يلحق بالاستقسام لطلب النيب ، أو للتفاضل واستشارة

الجزور - الجزار - عدد الأيسار - قداح اليسر - عدد  
القداح وأسمائها - قداح الحظ - القداح التي لا حظ لها  
المقال الثالث :

الخريطة - الحرصة - الرقيب - مجلس اليسر - النغم  
والنغم - قضايا اليسر - ما في اليسر من الضرر والنفع  
المقال الرابع :

هل يق اليسر في الإسلام - الاستقسام بالأزلام - الأزلام  
في الشعر العربي  
المقال الخامس :

لماذا استقسم العرب بالأزلام - أزلام الاستقسام  
المقال السادس :

العامل الديني - تقديس الأزلام - الأزلام في التاريخ  
الديني القديم - التمرد على الأزلام  
المقال السابع

الأزلام المدنية - علة تحريم الاستقسام بالأزلام - القرعة  
- القرعة في الكتب الدينية القديمة  
المقال الثامن :

ضروب من القرعة المعاصرة - الاستخارة

### مراجع البحث

الأصنام ، لابن السكيتي ، طبع دار الكتب - الأغاني ، لأبي الفرج ،  
طبع الساسي - إنجيل لوتا ومثي ومرسي - بلوغ العرب للألوسي ، الطبعة  
الثانية - تاريخ الطبري ، طبع الحسينية - تميز أبي حيان - تميز  
الفخر الرازي - الحيوان للعاجظ ، بتحقيقنا - خزنة الأدب ، للنفادى ،  
ضلع بولاق - ديوان الخطيب ، طبع الخندم - ديوان طرفة - طبع قازان  
- ديوان النابغة - من مجموع خمسة دواوين - سفر يشوع - سفر  
يونان - السنن الكبرى للبيهقي - حيدر آباد ١٣٤٤ - السير - لابن  
هشام - طبع جونتجن - منبع الأعمش - للنقشندى - دار الكتب -  
سحيح الأخبار - محمد بن بليهد - الطبعة الأولى - صحيح البخارى -  
النفق الحكيمة - لابن القيم - طبع المؤيد ١٣١٧ - فتح الباري - لابن  
حجر - طبع بولاق - الكشاف للزختمري - طبع البهية - لسات  
العرب - لابن منظور - معاضرات الراغب الأمفهانى - طبع الصربية -  
العبر - لابن حبيب - تحقيق الدكتوراة ايلزه - المحمص - لابن سيده -  
ضلع بولاق - مستد أحمد - بتحقيق أحمد شاكر - معجم البلدان - طبع  
مطابعي - الفضليات - طبع دار المعارف - مقاييس اللغة - بتحقيقنا -  
اليسر والنداح - لابن قتيبة - طبع السلفية - النجوم الزاهرة - لابن تيمرى  
بردى - دار الكتب - النهاية لابن الأثير - طبع الثمانية

عبد السلام محمد هارونه

المهاجرين » ، أى يستنصر بهم . أو المراد به طلب القضاء ، كما  
في قوله تعالى : « فافتح بيني وبينهم فتحا » ، أى احكم حكما  
٢ - ومن ضروب الاستخارة استعمال « المسبحة » ، بأن  
يجرى الاستخير يداه على حبات المسبحة ثم يقف بأصابع إحدى  
يديه عند واحدة منها ، ثم يحرك أصابع اليد الأخرى من حيث  
وقف إلى رأس المسبحة ويقرأ على حباتها بالتوالى ( الله . محمد .  
على . أبو بكر . أبو جهل ) بحيث انتهى العد إلى رأس المسبحة  
كان ما تشير به الاستخارة ، فغير المخطوط أن ينتهى العد إلى  
الكلمة الأولى ثم التي تليها إلى ( أبى بكر ) ، ولكنها إذا  
وقفت عند أبى جهل كان في ذلك الشر المستطير والأخذ الويل

\*\*\*

هذا هو اليسر وأشباهه ، وتلك هى الأزلام وأشباهها ،  
بسطة القول فيهما وأردت بذلك فيما أردت أن أذكر تأصيل  
« اليسر » وأنه داء صاحب البشرية منذ عهد طويل ، وأن أقول  
إن الوقت قد حان للقضاء عليه في هذه العهود الجديدة التي تحاول  
أن تهزم الشر والفساد ، وأن تنصر الأخلاق الفاضلة والمثل العليا  
وأما بعد فإن القول ليس بحاجة إلى أن يعاد ، وأن يقال إن  
اليسر هو السر الغالب فيما كنا نرى من تهافت بعض أصحاب  
السلطان فيما مضى على اغتصاب الأموال واحتجاب الحقوق ،  
والتسلل إلى اقتناص الأبيض والأسفر من ثنايا الرشوة ومكامن  
الاستغلال الدني . فلنقض عليه ولنعلم أننا ننبئ بذلك صرحا عاليا  
سامقا من صروح الاستقامة ، ونهدم بذلك جبارا ماردا من جبابرة  
الفساد والظلمين

« إن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين  
يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا »

### مخرج البحث

المقال الأول (٢) :

مقدمة - لفظ اليسر ومدلوله - لفظ القهار ومعناه - لفظ  
الأزلام ومعناه - زمان اليسر  
المقال الثانى :